

كتب اوربا ومكاتبها

أول ما يتوجه إليه نظر الشرقي في اوربا هو مبلغ المطبوعات وكثرة المكاتب . ولا يدل على ذلك أكثر من الاعداد التي يراها القارئ هنا . ونحن نكتب ذلك ليمثل اغنياءنا باغنياء اوربا فيصلا شيئاً في سبيل هدم سلطة القنولات والحجارات بفتح المكاتب المجانية . واستحقاقاً للحكومة على مساعدة المؤلفين كما تفعل الحكومات الاوربية . هذا ونحن لا نغفل عن ان انشاء المكاتب وتأليف الكتب يتوقف على عدد القراء ومولاء على عدد المدارس ولكننا نظن ان المجال واسع - واسع جداً لكل محب للادب يريد انشاء المكاتب فيها

تقد كان في فرنسا في سنة ١٨٨٢ ما ينيف على عشرين الف مكتبة وهي تزيد كل سنة بزيادة الحاجة اليها وقد اسس كارنجي في اميركا ٢٥٠٠ مكتبة في سنة ١٩٠٣ ووجد بانشاء مثلها في المستقبل وهو يني بوعده الآن . وقد زاد عدد الكتب في لندن عن عدد سكانها وصار عدد الكتب في برلين ضعف عدد السكان . وتلوثى الالمان في هذا الميدان صار مرفوقاً اليوم تقرأ به الاعداء . ففي درسدن احدى مدن المانيا تبلغ نسبة عدد الكتب الى عدد السكان ٣ الى ١ . وينبغي هذا عن مبلغ انتشار المكاتب . اما عن وصفها فيكتبنا مثال من المكاتب الانكليزية . فالمكتبة هناك بناء كبير يضم عادة الى ثلاث طبقات . الاولى لاستلاف الكتب وقراءتها مجاناً في البيت وهذا حتى لكل الساكنين في دائرة المكتبة التي يحددها المجلس المحلي . وللمتلف الحق عادة في اخذ كتاب واحد : يوماً مع امكان تجديد المدة . ولكن كثير من المكاتب بسطي المتلفين كتابين او ثلاثة . وفي الولايات المتحدة الاميركية بلغ من تشويق الحكومة للامة الى القراءة انها صارت ترسل الى العائلات الساكنة في الارياف وكلاء يعرضون الكتب الجديدة على العائلات واذا كانت العائلة من طبقة المهاجرين الذين لم يتطروا لغة البلاد تشتري الحكومة لهم كتباً بلغاتهم وتعلمهم الانكليزية مجاناً اما الطبقة الثابتة من المكتبة الانكليزية فتحتوي عادة نحواً من مائة جريدة يومية واسبوعية والطبقة الثالثة فتحتوي نحو هذا العدد ايضاً من المجلات الجديدة والكتب الاستشارة

وقد بلغ عدد الكتب المطبوعة في سنة ١٩٠٨ في الولايات المتحدة ٩٢٥٤ وفي انكلترا ١٨٢١ وفي فرنسا ١١٠٧٣ وفي سويسرا ٣٠٨٥ اما في المانيا فقد بلغت مطبوعات سنة ١٩٠٢ ثلاثين الفاً اي قدر مجموع ما طبع سبعة فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة . ومن هنا يرى القارئ ان عظمة المانيا ليست حرية فقط بل عميلة ايضاً . والسبب في ذلك ان التعليم

الالزامي لا يقتصر في ألمانيا على التعليم الابتدائي كما هو الحال في البلاد الأخرى بل يمتد إلى التعليم الثانوي والصناعي - والنتيجة أن مال ألمانيا أرق عمال العالم وانتشار الاشتراكية بينهم أكثر من انتشارها في أي أمة أخرى - وتعليم العمال التعليم الابتدائي من أصعب الأمور لاحتياج آباء الصبيان اليهم حتى يساعدهم على اكتساب معيشتهم - ولذلك تسمح الحكومة في ألمانيا بشقيل الصبيان في النهار وتعليمهم في الليل

واليك أنواع المطبوعات في الولايات المتحدة لسنة ١٩٠٨ متولاً عن الكانالوج الاميركي

نوع الكتاب	مؤلف ومطبوع في اميركا	مؤلف اجني مطبوع في اميركا	وارد من الاجنتر
روايات	٨٠٢	٤٥٦	٢٣١
لاموت	٦١٣	٦٢	١٤١
حقوق	٦١٣	٣	٦
درامة وشعر	٣١١	١٨٥	١٢٦
آداب	٣٠١	١٥٧	١٥٧
اجتماع	٤٤٢	٤٣	٦٤
فنون فائقة	٤٥٦	١٠	٨٣
فنون جميلة	١٢٢	١٣	١٠٦
تراجم	٣٠٧	٤٧	١٧٤
رياضيات	٣٧٨	١٦	٨٤
صيانة	٣٦٦	٢٢	٧٣
تاريخ	٢٧٣	٣٥	١١٥
جغرافية ومياحة	٢٢٠	١٩	١٧٦
تربية	٢٩٥	٢٤	٥٦
طبية	٢٧٩	١٥	٤٣
كتب استشارية	٢٢٦	٨	٣٩
فلسفة	١١٧	٢٠	٤٦
زراعية وبيئية	١٢٥	٤	٢٤
فكاهة	١٠٣	٦	١٦

هذا هو نوع مطبوعات الولايات المتحدة ووارداتها الأدبية وهي بلاد تجارية تهتم أولاً بالأمال . ومطالب المال لا يلام إذا لم يكثر من طلب العلم لأن المال كالعلم قوة معتبرة . ولكن كيف لا نلعم انفسنا ونحن لا نطلب لا هذا ولا ذلك

واليك نوع الكتب المطبوعة في ايطاليا في سنة ١٩٠٨ متولاً عن الكاتالوج المذكور

نوع الكتاب	العدد	نوع الكتاب	العدد	نوع الكتاب	العدد
بيولوجيا	٨٥	تاريخ	٤٤٠	تكنيكية	٢٥٤
فلسفة	١٩٦	درامة	٢١٩	حرية	١٣٧
دين	٣٠٦	متنوعة	٢٢٢	تراجم	٢٨٥
تربية	٩٠٨	حقوق	٣٣٩	جغرافية	١٠٨
لغة	٢٨٧	روايات	٤٣٩	علوم طبيعية	١٥٤
شعر	٣٢٤	اجتماع	٨١٨	طب	٥٢٧
فنون جميلة	١٨٣	زراعية وتجارية	٦٨٧	المجموع	٦٩١٨

هذا هو محصول العقل الايطالي في سنة ١٩٠٨ . وهذه هي ايطاليا التي تمد في اخريات الامم المتحدة في اوروبا . قبل لنا ان نعظ ونقرأ وهل للاحزاب السياسية في مصر التي تذكر كلمة دستور مئات المرات يوماً ان تولف لنا كتاباً واحداً عن ماهية الدستور الانكليزي او الفرنسي او اذا لم تقدر على تأليف كتاب فرسالة حتى تنور عقول قارئها بعض التبريد ؟
سلامة موسى

[المنتطف] نصيف ال ذلك عدد الكتب التي طبعت في بلاد الانكليز سنة ١٩٠٩

وهي حسب انواعها

طبقات جديدة	كتب جديدة	
٢٢٣	٩٧٨	في العلوم والفنون
٦٢	٢٨٢	- الآداب
١١٤	٦٣٨	- التجارة والمعيش
١٠١	٥٢٨	- التعليم
٩٧	٤٣٨	- الجغرافيا والرسلات

طبعت جديدة	كتب جديدة	
١٦١	٧٥٢	في التاريخ والتراجم
٨٢	١٦١	" الختوق
٨٤	٢٦٣	" الطب
٠٠	٩٠٨	" مواضع متفرقة
١٠٤٢	١٨٣٩	روايات وقصص
١٥١	٣٢٤	شعر ودرامة
١٦٢	٨٦٠	لاهوت وعظات
٠٠٠	٥١٧	كتب سنوية
<hr/>	<hr/>	والمجموع
٢٢٧٩	٨٤٤٦	

والجدة ١٠٧٢٥ بين كتب ألفت حديثاً وطبعت وكتب طبعت جديداً وكانت مطبوعة قبلاً - ولا يخفى انه يطبع من الكتاب حادة من التي نسخة الى عشرين الفا او ثلاثين الفا او اكثر ولا سيما اذا كان من الروايات فاذا فرضنا المتوسط عشرة آلاف نسخة فجملة ما طبع من الكتب او من المجلدات في بلاد الانكليز في سنة واحدة ١٠٧٢٥٠٠٠ اي اكثر من مئة مليون واذا فرضنا ان متوسط ثمن الكتاب منها عشرة غروش فثمنها كلها عشرة ملايين من الجنيهات هذا ناهيك عن الجرائد والمجلات فان ما يطبع منها سنوياً في كل مملكة من ممالك اوربا يفوق الحصر وقد يطبع من الجريدة الواحدة مليون نسخة او اكثر في اليوم ويطبع من المجلة اكثر من مئة الف نسخة فاذا جعلنا نشر الكتب والجرائد والمجلات مقياساً للعرمان ومقوماً له فالبلد بين عمرانهم وعمراننا شامع جداً والامل يبلوغ درجاتهم ابعد منه - ولكن العرمان لا يقاس بكثرة المطبوعات بل هي احدى مقوماته وله مقومات أخرى تفوقها شأنها اهمها التربية التي تهلب للاخلاق وتثقف العقول

وكثير من الكتب التي تطبع الآن في اوربا ولا سيما الروايات منها لا يفيد قارئه بل يضره والاقبال على مطالعة هذه الكتب اكثر من الاقبال على مطالعة الكتب المفيدة - وكذلك الاقبال على الجرائد المبهجة والمجلات الفكاهية اكثر كثيراً من الاقبال على الجرائد الرزينة والمجلات العلية والادبية